فهداك الى المعرفة ه وقيل المعنى ووجدك فهدى بك ضالا ه وعن جعفر بن محمد
ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها فمننت عليك بمعرفتي ه وقرا
الحسن بن علي ووجدك ضال فهدى اي اهتدى بك ه وقال ابن عطا ووجدك ضالا
اي محبا لمعرفتي والضال المحب كما قال انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة
ولم يريدوا ها هنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا ومثله عند هذا قوله
انا لنراها في ضلال مبين اي محبة بينة ه وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان
ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس الاية ه وقيل
وجدك لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك الله فهدى بك السعداء ه ولا اعلم
احدا قال من المفسرين فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله
فعلتها اذا وانا من الضالين اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة ه
وقال الازهري معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالا فهدى اي
ناسيا كما قال تعالى ان تضل احداهما ه فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي
ان تقرا القران ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان ه قال بكر القاضي نحوه قال ولا
الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال وقد كان قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت
الفرائض التي لم تكن تدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا ه وهو احسن وجوهه ه
فان قلت فما معنى قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى
قوله والذين هم عن اياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروي ان معناه لمن
الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها الا بوحينا ه وكذلك الحديث الذي يرويه
عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد
مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه
اذهب حتى تقوم خلفه فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام
فلم يشهدهم بعده ه فهذا حديث انكره احمد بن حنبل رضي الله عنه جدا وقال

هذا

١٢٢

هذا موضوع او شبيه بالموضوع ه وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم
في اسناده ه والحديث بالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف
عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام وقوله
في الحديث الاخر الذي روته ام ايمن حين كلمه عمه واله في حضور بعض اعيادهم
وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت
منها من صنم تمثل لي شخص ابيض طويل يصيح بي وراءك لا تمسه فما شهد بعد لهم
عيدا ه وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى
اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة
فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالني بهما فوالله ما ابغضت شيئا
قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال سل
عما بدا لك ه وكذلك المعروف من سيرته صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله له انه
كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان يقف هو
بعرفة لانه كان موقف ابراهيم صلى الله عليه وسلم

**فصل** قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان
والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه ه فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم
فجماعها انها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة والعلم
بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما
قلناه وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه السلام في الباب الرابع اول قسم
من هذا الكتاب ما ينبه على ما وراءه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف ه
فاما ما تعلق منها بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة
الانبياء ببعضها او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ
هممهم متعلقة بالاخرة وانبائها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا
تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الاخرة هم غافلون كما سنبين هذا في الباب الثاني ان شاء الله تعالى

هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)